صناعة الشخصية الإرهابية ـ الخصائص والعوامل المؤدية

إعداد
دكتور / خالد مخلف الجنفاوي
أستاذ مشارك علم الاجتماع والجريمة
أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية بالكويت

ملخص الدراســـــة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية صناعة الشخصية الإرهابية وخصائصها الرئيسية والتعرف على الدوافع والعوامل المؤدية لذلك، وتبين بأن هناك الكثير من الظروف التي تساهم في صناعة الشخصية الإرهابية، منها : أسباب سياسية مثل فقدان الحريات وضياع حقوق الإنسان، وأسباب اقتصادية واجتماعية مثل الفقر ووجود الفوارق الاجتماعية وانعدام العدالة الاجتماعية، وأسباب دينية مثل الصراعات الدينية ما بين الجماعات والدول...

وأوصت الدراسة بضرورة تقليل أو القضاء علي العوامل المؤدية لصناعة الشخصية الإرهابية والتعامل بمهنية مع الأشخاص الإرهابيين والعمل على علاج الفكر المتطرف والإرهابي لديهم، وضرورة وضع سياسات واستراتيجيات واضحة لمكافحة مشكلة الإرهاب، علي أن تكون مبنية على الشراكة بين مختلف مؤسسات المجتمع المعنية.

الكلمات المفتاحية:

الإرهاب، الشخصية الإرهابية، عوامل وأسباب الإرهاب.

Study summary

This study aims to know how to make the terrorist character and its main characteristics and to identify the motives and factors leading to this, and it was found that there are many conditions that contribute to the manufacture of the terrorist character, including: political reasons such as the loss of freedoms and the loss of human rights, and economic and social reasons such as poverty and the existence of social differences And lack of social justice, and religious reasons such as religious conflicts between groups and nations...

The study recommended the necessity of reducing or eliminating factors leading to the manufacture of the terrorist character, dealing professionally with terrorist persons, and working to treat extremist and terrorist ideology with them, and the need to develop clear policies and strategies to combat the terrorism problem, provided that they are based on partnership between the various institutions of society concerned.

Key words:

terrorism, terrorist personality, factors and causes of terrorism .

مقدمة :

أوضحت بعض البحوث والدراسات العلمية أن الإرهاب Terrorism ظاهرة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ حيث شهدتها العصور القديمة فهو سلوك إنساني لازم البشرية منذ بدايتها كظاهرة من الظواهر الاجتماعية السلبية، سواء كانت في شكل فردي أو منظم.

أيضا الإرهاب ظاهرة حديثة، حيث زادت معدلاته وخطورته، واتسع نطاقه، وذاد عدد ضحاياه، وتعددت أنواعه، وتنوعت صوره وأشكاله وأساليبه، وأصبح يستفيد من التقدم العلمي والتكنولوجي والمعلوماتي في تنفيذ الهجمات الإرهابية وفي التواصل بين الإرهابيين وفي استقطاب الشباب للانضمام إلي الجماعات الإرهابية... فعلي سبيل المثال ظهر ما يسمي الإرهاب الإلكتروني أو المعلوماتي أو الرقمي والإرهاب عن بعد، وأصبح الإرهاب يستخدم وسائل حديثة تقنيا مثل استخدام المتفجرات والتحكم بها عن بعد واختراق نظم المعلومات وبث الفيروسات بها عن بعد...(أبو النصر والنجار، ٢٠١٩، ٥).

ولم تعد ظاهرة الإرهاب قاصرة على دولة أو دين أو طائفة، ولا تميز بين دولة متقدمة واخرى متخلفة أو دولة قوية ودولة ضعيفة وأصبح التطرف والارهاب محتملا في أي دولة حيث فرضت نفسها على المسرح الدولي وأشعلت صناع القرار وعلماء السياسة والقانون وقادة الأجهزة الأمنية كلا حسب اختصاصه.

هذا وتشغل ظاهرة الإرهاب جميع دول العالم في الوقت الحاضر. وعلى الرغم من أن الإرهاب بصفته جريمة ليس بالقضية الجديدة إلا أن الجديد في موضوع الإرهاب في الوقت الحاضر هو أن الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية، أي أنها لا ترتبط بمنطقة أو ثقافة أو مجتمع أو جماعات دينية أو عرقية معينة.

وهذه الظاهرة ترتبط بعوامل اجتماعية وثقافية وسياسية ودينية وتقنية أفرزتها التطورات السريعة والمتلاحقة في العصر الحديث، ويرى الكثير من الكتاب والمفكرين والسياسيين أن التاريخ السابق يمثل علامة فارقة في تاريخ الإرهاب والأفكار المتطرفة وتحولاً بارزاً

في طبيعة وأنماط التخطيط للأعمال الإرهابيـــة وطرق ارتكابها، كما أن التنظيمات الإرهابية تبذل جهد كبير في استقطاب الإرهابيين من كافة أرجاء العالم، وتقوم باستخدام كافة الأساليب لصناعة الشخصية الإرهابية، لذا يجب التعرف على الأسباب والدوافع المؤدية إلى صناعية مثل هكذا شخصية(العجارمة، ٢٠٠٦).

وبهذا فإن الشخصية الإرهابية تمثل استجابة تعبر عن الرفض والاستياء تجاه ما هو قائم بالفعل في المجتمع، تعكس مجموعه من الخصائص المميزة للشخصية الإرهابية مثل: السيطرة، المغايرة، ضعف الأنا، وتدفع هذه الخصائص بالشخصية إلى أساليب متطرفة في السلوك كالتعصب، والتصلب، والجمود الفكري والنفور من الغموض(أحمد والشركسي،٢٠٠٩).

وهناك اختلافا بين الشخصية الإرهابية والتدين المعتدل، فالتدين ظاهرة ايجابية تعني التزام الفرد بالأحكام الدينية فهما وتطبيقا وفق المنهج الصحيح والقيم الأخلاقية وهذا يتطلب من المجتمع دعمه بل والاقتداء به، أما التطرف فهو الإغراق الشديد والمغالاة في فهم ظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء فهمها، وهنا يتضح وجود فروق واضحة وجلية يمكن الفصل بينهما (اليوسف ،٢٠٠٦).

وبهذا فإن هناك الكثير من العوامل التي تؤدي إلى صناعة الشخصية الإرهابية، وهذا ما سيتم التعرف عليه من خلال هذا البحث، كما سيتضمن البحث مجموعة من النتائج والمقترحات والتوصيات في نهايته.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

باتت قضية التعرف على العوامل والأسباب المؤدية لصناعية الشخصية الإرهابية الشغل الشاغل لدى المنظمين، فالكثير من الدور تحاور التعرف على ذلك، لأجل وضع سياسات واستراتيجيات تعمد بشكل أساسي لأجل الحدّ من تنامي هذه الشخصية وتطورها، منطلقين من مقولة" الوقاية خير من قنطار علاج"، كما يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

التساؤل الأول : ما هو الإرهاب، وهل يوجد تعريف محدّد للإرهاب ؟

التساؤل الثاني : ما هي الخصائص أو السمات الرئيسية للشخصية الإرهابية ؟

التساؤل الثالث : ما هي العوامل والأسباب التي تؤدي إلي صناعة الشخصية الإرهابية؟

أهداف الدراســـــة:

١- القاء الضوء علي تعريفات الإرهاب.

٢- عرض للخصائص أو للسمات الرئيسية للشخصية الإرهابية.

٣- رصد مجموعة من العوامل والأسباب المؤدية للإرهاب.

٤- تقديم مجموعة من التوصيات في موضوع مكافحة الإرهاب يؤمل أن يأخذ بها صانع القرار بالحسبان.

أهمية الدراســـــة:

أ-الأهمية النظرية: تأتي أهمية البحث من خلال توفير مادة علمية متعلقة بصناعة الشخصية الإرهابية وبالخصائص والسمات الرئيسية لها، وفي حدود علم الباحث ما لم يتم التطرق إلي هذه النقطة في مجمل البحوث والدراسات السابقة.

ب-الأهمية العلمية:

من المتوقع أن تستفيد من هذه الدراسة الفئات الآتية:

- **صناع القرار:** يمكنهما الإطلاع على هذه الدارسة حال الانتهاء منها، لأجل التعرف على النتائج التي توصلت إليه هذه الدراسة ومحاولة الاسترشاد بها لأجل وضع حلول للأسباب والدوافع المؤدية إلى صناعة الشخصية الإرهابية.
- **الباحثون:** يمكنهما الإطلاع على هذه الدارسة لأجل البدء بدراسات أخرى شبيهة بموضوع الدراسة تتناول جوانب أخرى لم يتم التطرق إليها في هذه الدراسة.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

الإرهاب :

الإرهاب هو انحراف وتطرف سواء كان فكري أو سلوكي يعتنق به شخص لديه فهم خاطئ للأمور وخاصة الدين، يستخدم العنف بأي شكل من أشكاله بهدف الإخلال بالنظام

العام أو خلخلة الاستقرار السياسي والاستقرار في المجتمع لتحقيق أهداف سياسية أو دينية لا يستطيع تحقيقها بالطرق والأساليب المتاحة في المجتمع.

الشخصية الإرهابية:

وهي الشخصية التي تقوم بالأعمال الإرهابية، وغالبا ما تمارس أعمال عنف غير مشروعة تمارس تحقيقاً لأهداف مختلفة قد تكون سياسية أو اجتماعية أو مذهبية، وذلك تمييزاً لهذه الأعمال عن أعمال العنف المشروعة في إطار القانون الدولي العام.

عوامل وأسباب الإرهاب:

وهي العوامل والأسباب التي تساهم في صناعة الشخصية الإرهابية والتي تهيئ البيئة الحاضنة للإرهابي، وتتمثل علي سبيل المثال في العوامل والأسباب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية..الخ.

منهجيـــة الدراسة :

نوع الدراسة :

الدراسة الحالية تعتبر من البحوث النظرية المكتبية Theoretical& Library Studies حيث تم الاستعانة بالمراجع : سواء كانت قواميس، أو كتب، أو بحوث منشورة في مجلات أو مؤتمرات، أو رسائل علمية سواء كانت ماجستير أو دكتوراه، هذا بالإضافة إلي الاستفادة من بعض مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في عرض وشرح موضوع البحث.

والباحث يؤكد علي ضرورة اهتمام الباحثين لدراسة هذا الموضوع أو هذه المشكلة علي أرض الواقع بشكل إمبريقي ميداني، من خلال استطلاع رأي الأطراف المعنية، مثل : الأشخاص الإرهابيين ورجال الشرطة والأمن والأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين والسياسيين...

منهج الدراسة :

تستند هذه الدراسة على استخدام المناهج التالية في الإجابة عن الإشكالية المطروحة :

١. **المنهج الوصفي:** والذي يعتمد على أساس وصف الموضوع مدار البحث محل الدراسة وجمع المعلومات عن مختلف جوانبه.

٢. **المنهج الاستقصائي:** تم الاطلاع على مجموعة من أدبيات الدراسة ذات صلة بهذا الموضوع من اجل الوقوف على الدوافع والعوامل والأسباب المرتبطة بالشخصية الإرهابية، وتم الحصول على الكثير من المعلومات اعتبرت ذات أهمية، وتم إدراجها وتوصيفها بشكل علمي ومتدرج.

البحوث والدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الأدب النظري، يُرى بأن هناك عدة دراسات مرتبطة بموضوع البحث، سيتم ترتيبها ترتيباً تنازلياً، وهي على النحو الآتي:

دراسة (العجارمة،٢٠٠٦) هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء حول ظاهرة الإرهاب وأسبابه الكامنة ودوافعه، وعلاقته مع بعض المفاهيم الأخرى، وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج كان من أبرزها احترام حقوق الإنسان وكرامته وممارسته لحياته ضمن حرية مسؤولية وضمن حدود القانون، وكذلك تدعيم دور الجامعات بالتوعية الفكرية لمكافحة ومجابهة الإرهاب، وكذلك هناك أهمية وضرورة بالارتقاء بنظام التعليم وتطويره لأجل التنمية الذهنية والتفكير بدلاً من أسلوب التلقين والحفظ.

دراسة (محمد، ٢٠١١)، هدفت هذه الدراسة إلى محاولة لقراءة واقع الإرهاب الدولي الذي ينتج الخراب والتدمير في مختلف الزوايا الاجتماعية، واستندت الدراسة إلى المنهج الوصفي، بعيداً عن التحليلي، ومن خلال استعراض مراحل التحليل السوسيولوجي لهذه الظاهرة وتحليل عواملها والأطر النظرية المفسرة لها وتتبع مراحل تطورها التاريخي ومدى الغموض الذي يسود هذا المفهوم، ومعرفة تداعياته أو انعكاساته على الأمن والسلم العالمي, ومن ثم الوصول إلى وضع بعض المقترحات المقبولة لمواجهة الإرهاب الدولي الذي طال المجتمعات الإنسانية برمتها.

دراسة (Raffaella, 2012) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على استخدام القانون الدولي ضد الجماعات الإرهابية في الدول تحت ظل ظروف معينة، وهذا يحدث عندما تكون الدولة غير قادرة على قمع الإرهاب، واستندت الدراسة إلى المنهج الوصفي، بعيداً عن التحليلي، مما يتطلب من المجتمع الدولي التدخل من أجل محاربة المجموعات الإرهابية ويجب أن يكون استخدام القوة بشكل محدد ومتناسب لأجل قمع التهديد الإرهابي؛ كما وأن استخدام القوة في هذا الأمر متوافق عليه على مستوى المجتمع الدولي، ويجوز على الدولة أن تستخدم القوة ضد دولة أخرى عندما تكون هذه الأخيرة تعطي المأوى للمنظمات الإرهابية في أراضيها، ولا توفر تدابير كافية من أجل قمع الإرهاب.

دراسة (الفقهاء، ٢٠١٦)، هدفت الدراسة التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي للترويج للتطرف وأفكاره، وتمثلت مجتمع الدراسة بجميع طلبة الجامعة الأردنية، إلا أنهُ ولصعوبة الوصول إلى مجتمع الدراسة بأسره، قام الباحث باخذ عينة عشوائية مكونة من (٣٨٧) طالب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما خلصت الدراسة إلى أن دور شبكات التواصل الاجتماعي بالترويج للتطرف كان متوسطاً، كما أن هناك فروق فيما يخص عينة الدراسة بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي والعمر، وأوصت الدراسة بضرورة تحريم وتجريم ونبذ الأفكار المتطرفة والإرهابية، والتركيز على الدور الأساسي للإعلام في ذلك تحريم الأفكار المتطرفة والإرهابية وتجريمها ونبذها.

دراسة (آدم، ٢٠١٧)، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء حول الاستراتيجيات الأساسية لمكافحة الإرهاب، كما بينت الدراسة بأن التجربة الجزائرية أصبحت رائدة ومثال يحتذى من قبل الكثير من الدول؛ لأنها تقوم بشكل أساسي على انتهاجها آليات اقتصادية وسياسية واجتماعية، بالإضافة إلى النهج العسكري، إلا أن التركيز بشكل أساسي على الأسلوب السلمي، ومن ثمّ انتهاج آليات عسكرية وأمنية صارمة.

دراسة (الشامسي، ٢٠١٩) وهي عن توظيف أو استخدام القوة الناعمة في مواجهة مشكلة التطرف الديني في الإمارات العربية المتحدة. وتوصلت الدراسة إلي أهمية الاستفادة من وسائل ومصادر القوة الناعمة في التعامل الإنساني مع الأشخاص المتطرفين

والإرهابيين، وذلك لتحقيق المناصحة المناسبة لهم تمهيدا لعملية التوبة والعودة مرة أخري إلي حضن المجتمع كمواطنين صالحين ومنتجين. أيضا حددت الدراسة مجموعة من الأسباب الرئيسية وراء التطرف والإرهاب علي رأسها : الفهم الخاطئ للدين وأصدقاء السوء وتولي بعض الأشخاص الأدعياء بالدين تقديم الفتوي بشكل غير سليم ومخالف للشريعة الإسلامية.

أهم ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية في حداثتها عمّا سبقتها، وكذلك لكونها تحاول رصد الخصائص أو السمات الرئيسية للشخصية الإرهابية. أيضا الدراسة الحالية تحاول عرض مجموعة كبيرة ومتنوعة من العوامل المؤدية للإرهاب من منظورات متعددة.

الإطار النظري:

مفهوم الإرهاب:

يقرّ الجُحني (٢٠٠١) بأنه لا يوجد تعريف محدد للإرهاب متفق عليه بين المتخصصين، من الناحية الاصطلاحية، لاختلاف الآراء والاتجاهات بين من تناولوا هذا الموضوع، واختلاف مواقف الدول من جهة ثانية، حيث ما يعتبره البعض إرهاباً ينظر إليه البعض الآخر على أنه عملٌ مشروع، كما يدخلُ تعريف الإرهابي مع عدد من المفاهيم الأخرى القريبة منه في المعنى، كمفاهيم العنف السياسي، أو الجريمة المنظمة، ومفهوم الإرهابي مفهوم متغير، وتختلف صوره وأشكاله وأنماطه ودوافعه اختلافاً زمانياً ومكانياً، كما يتبين النظر إليه يتباين الثقافات القائمة ".

بكلمات أخري فإنه يمكن القول بأنه هناك صعوبة بالغة في وضع تعريف عام وشامل للإرهاب بصوره المختلفة، إذ إن التعريفات المختلفة سواء أكان على مستوى الفقهاء أم الأكاديميين أم على مستوى الاتفاقيات الدولية والإقليمية، هي تعبير عن وجهات نظر مختلفة إلى موضوع الإرهاب، فتباينت التعريفات واختلفت عن بعضها بعضاً وفقا لاختلاف المنظور. إلا أنها في الوقت نفسه اشتركت في أمور كثيرة كاعتبارها الأعمال الإرهابية.

يعرف بعض الفقهاء الإرهاب من خلال طبيعة الأفعال المكونة له وبما يتسم به من عنف وانعدام مشروعيته، حيث يذهب بأنه الإرهاب هو كل فعل من شأنه تخويف الآخرين سواء أكان قد استخدم العنف المسلح أم من دونه؛ بقصد لفت النظر إلى مسألة ما، يعد أصحاب الفعل أو استخدام الفعل كوسيلة تحقيق مصالح ضيقة يكون من شأنها ترويع الآمنين، وهذا الفعل هو فعل مجرم وليست له أي شرعية على أي مستوى (حسنين، ٢٠٠٢).

ويركز بعض الفقهاء عند تعريفه للإرهاب على الفاعلين على نطاق وشكل الإرهاب، حيث يعرف "الإرهاب" بأنه شكل خاص من أشكال العنف السياسي المفاجئ والذي يمكن ان يكون موجه إلى دولة أو رعاياها كما يمكن أن يكون موجهاً من دولة إلى فئات معينة ويمكن ان يتعدى حدود الدولة الواحدة إلى رعايا وممتلكات دولة أخرى، وهو يهدف إلى تحقيق أغراضٍ معينة ويسعى إلى تحقيق الذيوع والانتشار من خلال إعلان الجماعة الإرهابيـــة مسؤوليتها عن الأعمال التي يقوم بها ويسعى الإرهاب في جميع الحالات إلى إحداث تفسير في السلوك السياسي الذي يوجه إليه هذا الشكل من العنف السياسي.

ويعرف تشومسكي (١٩٩١) الإرهاب بأنه "تهديد باستخدام العنف أو استخدامه بالفعل أو التخويف أو الإكراه لتحقيق غايات سياسية في معظم الأحيان سواء كان إرهاب جملة الذي مارسه الأباطرة أم إرهاب التجزئة الذي يمارسه اللصوص.

كذلك يعرف أبو النصر وشلبي (٢٠١٩، ١٩–٢٠) الإرهاب بأنه انحراف فكري وسلوكي يتم من خلاله استخدام القوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يقوم به فرد أو جماعة أو منظمة أو دولة بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر وبث الرعب فيه بغية تحقيق أهداف لا تجيزها القوانين المحلية أو الدولية.

ويميز بعض الفقهاء بين الإرهاب الداخلي والإرهاب الدولي عند تعريفه للإرهاب، حيث يعرف الإرهاب الدولي بأنه"استخدام أو التهديد باستخدام العنف ضد أفراد ويعرض للخطر أرواحاً بشرية وبريئة أو يؤدي بها إلى تهديد الحريات الأساسية لأفراد لأغراض سياسية؛ بهدف التأثير على موقف أو سلوك دولة أو منظمة أو مجموعة مستهدفة بغض النظر عن الضحايا المباشرين مع تعَّدي عواقبه حدود أكثر من دولة.

وبالنسبة لتعريف الاتفاقيات الدولية العالمية والإقليمية لمصطلح الإرهاب، فقد تعرضت العديد منها لهذا المصطلح، كان أولها في المؤتمر الثالث لتوحيد قانون العقوبات الذي انعقد تحت إشراف الجمعية الدولية لقانون العقوبات في بروكسل عام ١٩٣٠، وتم فيه وضع تعريف للإرهاب مؤداه "أنه استخدام متعمد للوسائل القادرة على إيجاد خطر مشترك؛ لارتكاب فعل يعرض الحياة للخطر، ويهدد سلامة وصحة الإنسان، ويدمر الممتلكات المادية وتتضمن هذه الأفعال الحرق والتفجير والإغراق وإشعال المواد الخانقة أو الضارة وإثارة الفوضى في وسائل النقل والمواصلات والتخريب في الممتلكات الحكومية وترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها. أو تعريض أحد المواد الوطنية للخطر"(الجهماني، ٢٠٠٠).

ويرى الباحث بأنه لا يختلف اثنان مهما كانت قوميتهم أو ديانتهم، حول الخطر الداهم الذي يتهدد البشرية من جراء العمليات الإرهابية، اذ أن الإرهاب ظلامي الفكر، عشوائي الاتجاه، ينطلق من مجهول الى أي عنوان وان الإرهابي يدرك ان الجيوش لن تنقض عليه وان الحروب لا تنهي وجوده لأنه مثل الفايروس الكامن في الجسد وقد تستطيع معالجة كل الأمراض ولكنك لا تتمكن من القضاء الكامل على وجوده لأنه قد تحوصل في بقاع شتى او تحصن في الجبال العالية.

الشخصية الإرهابية :

اشتقت كلمة شخصية في اللغة العربية من "شخص". وتشير المعاجم إلى أن الشخصية هي صفات تميز شخصاً عن غيره. أما مصطلح الشخصية Personality في اللغات الأوروبية فيرجع إلى الكلمة اللاتينية التي كانت متداولة في العصور الوسطى وهي: Persona التي كانت تستخدم لتشير إلى القناع أو الوجه المستعار الذي يلبسه الممثلون على المسرح. ومع مرور الزمن أطلق هذا اللفظ على الممثل نفسه أحياناً، وعلى الأشخاص بعامة أحياناً أخرى. وربما كان ذلك أساس قول شكسبير "إن الدنيا مسرح كبير، وإن الناس جميعاً ليسوا سوى ممثلين على مسرح الحياة". ثم تطور المصطلح ليشير إلى الفرد كما يبدو للآخرين، والصفات المميزة له.

هذا ولقد تعددت تعريفات الشخصية، منها علي سبيل المثال :

١- تعريف بيرت Bert : الشخصية بأنها ذلك النظام المتكامل من الدوافع والاستعدادات الجسمية والنفسية والفطرية والمكتسبة الثابتة نسبياً التي تميز فرداً معيناً وتحدد أساليبه في تكيفه مع البيئة المادية أو الاجتماعية.

٢- تعريف ألبيرت Alpert : الشخصية بأنها التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأنظمة النفسجسمية التي تحدد توافقاته المتفردة مع البيئة.

٣- تعريف كل من جيرالد جرينبرج وروبرت بارون Greenberg&Baron الشخصية هي ذلك النمط المتفرد والمستقر نسبياً من السلوك ويبدو في فكر وعواطف الشخص.

والشخصية الإرهابية هي نمط من الأنماط غير السوية وغير المتوازنة وغيـــر المتوافقـــة مع المجتمع، ويمكن تحديد بعض الخصائص أو السمات الرئيسية لهذه الشخصية كالتالي:

يقول عالم الاجتماع السياسي البريطاني ويلكسون في كتابه " الإرهاب والدولة الليبرالية " Terrorism and The Liberal State أن الشخصية الإرهابية شخصية عدوانية وعدائية تستخدم السلاح أو المتفجرات أو خطف الرهائن أو مهاجمة الأجانب وقوات الجيش والشرطة...ويقول أيضا أن الشخصية الإرهابية تتذرع بحجج دينية أو سياسية، ولكنهم عادة ما يكونوا مفلسين من الناحية النظرية، رغم ما يتردد من أقوال لا يبدي أي استعداد لتفسيرها فكريا بعمق ولا الحوار بشأنها أو مناقشتها، الأمر الذي يجعلها أشبه بالأيدلوجيات المصمتة.

وإن كانت الشخصية الإرهابية عادة ما تفتقر حتي إلي العمق الفكري الذي تستند إليه الأيدلوجيا، وبسبب عزلة الإرهابيين عن مجتمعاتهم، فإنهم يلجئون عادة إلي قوة خارجية ما، سعيا إلي التمويل والتسليح وإلي أن توفر لهم المأوي والترتيبات والأمور اللوجيستية (الإمداد والتموين). ومن ناحية أخري فقد تسعي القوة الخارجية نفسها إلي البحث عمن تستخدمه من الجماعات الإرهابية لتحقيق أغراض عدائية في أراضي دولة أخري أو مجتمع آخر.

ولقد أوضحت بعض البحوث والدراسات القليلة في هذا الموضوع أن هناك أنواع من الشخصيات التي يمكن أن تقع في التطرف والإرهاب، من هذه الشخصيات : الشخصية الانتقامية والباحثة عن مكانة أو عن الذات، والباحثة عن الإثارة والشخصية الهاربة من المشكلات الأسرية والشخصية غير القادرة على مواجه هذه المشكلات والشخصية غير الفاهمة لصحيح الدين القوي... ومن هذه البحوث والدراسات : دراسة عوض (٢٠١٥) ودراسة الجنفاوي (٢٠١٧) ودراسة عباس (٢٠١٨) ودراسة أبو النصر وشلبي (٢٠١٩) ودراسة أبو النصر والنجار (٢٠١٩) ودراسة الشامسي (٢٠١٩)...

والجزء التالي يحاول رصد بعض الخصائص والسمات الرئيسية للشخصية الإرهابية في ضوء هذه البحوث والدراسات السابق الإشارة إليها :

أولا : الخصائص النفسية

الشخصية الإرهابية شخصية محبطة وغير سعيدة وليها شعور زائد بضغوط الحياة اليومية، وتعاني من سوء التوافق، والقلق، والعدوان، ضعف تقدير الذات ولدها فهم خاطئ بالدين وإدراك خاطئ نحو الآخرين والمجتمع الذي يعيشون فيه...

ثانيا : الخصائص الاجتماعية

من الخصائص الاجتماعية للشخصية الإرهابية الميل إلى العزلة الاجتماعية أو الانطواء، والبعد عن المشاركة فيما يهم الناس في أفراحهم أو المشاركة في أحزانهم ، حتى ولو كان بالتعبير السطحي ، وإظهار مظهر من مظاهر المشاركة الوجدانية كما يفعل عامة الناس أثناء حدوث الأفراح أو المصائب والشدائد التي تبتلى بها عائلة، وضعف مهارات التواصل والتحاور مع الآخرين. والشخصية الإرهابية لديها تطرف وتعصب وغلو وانغلاق في الفكر والعقل وعدم تقبل للآخر... أيضا أحيانا تعاني الشخصية الإرهابية من تقليد أعمي وحب الظهور والشهرة ولو بالتخريب والقتل والتدمير، والعنف في التعامل، والخشونة، والغلظة في الدعوة، والشذوذ في المظهر، والنظرة التشاؤمية، والتقليل من أعمال الآخرين والاستهتار بهم، والاندفاع وعدم القدرة على ضبط النفس...

ثالثا : خصائص أخرى

أغلب الشخصيات الإرهابية من أنصاف المتعلمين، ومصادر تعلمهم بالسماع من الخطباء والوعاظ مباشرة أو عبر التقنيات الجديدة. كذلك أوضحت بعض البحوث والدراسات بأن هناك بعض الأشخاص الإرهابيين لديهم سجل مرضي أو إدمان للمخدرات أو للكحول أو العقاقير النفسية...

النظريات المفسرة لعملية صناعة الشخصية الإرهابية :

قدم المختار (١٩٩٨) وجهات نظر مختلفة لتفسير عملية صناعة الشخصية الإرهابية، يمكن عرضها بإيجاز كالتالي :

١- نظرية التنظيم المعقد :

حيث ترى هذه النظرية أن التمرد السياسي والتطرف عادة ما يحدث عندما يصبح الناس عاجزين أو غير راغبين في المشاركة السياسية في المجتمع او التنظيمات السياسية حيث يرجع ذلك لسببين أساسيين : ضعف العلاقات الاجتماعية الأولية، والعجز عن الانتماء إلى المنظمات التطوعية والمشاركة فيها.

٢- نظرية العزلة الاجتماعية:

ترى هذه النظرية أن التطرف الفكري يرتبط بالعزلة عن النظام الاجتماعي السياسي وعجز عن تمثله واستيعابه، وهذا العجز عن الاستيعاب هو جزء عام من استيعاب أيه روابط اجتماعية لأيه موضوعات اجتماعية، وقد يكون من طبيعة معرفية أو سلوكية.

٣- نظرية الحرمان الاجتماعي :

تفرض هذه النظرية أن الشعور بالحرمان الاجتماعي يؤدي إلى تدني تقدير المرء لنفسه، وهذا بدوره يودي إلى مستويات جادة من التمرد السياسي والتطرف .

٤- نظرية الواقع السياسي الاجتماعي :

تفترض هذه النظرية وجود علاقة مباشرة بين أدراك المرء لفعالية النظام السياسي الاجتماعي في أدائه لوظائفه وبين شعوره بالتمرد السياسي والتطرف الفكري حيث ان النظرية الناقدة لعمل النظام ترتبط مباشرة بشعوره بالتمرد.

كما ويشير اليوسف (٢٠٠٦) إلى العديد من النظريات التي تفسر الشخصية الإرهابية ومن ابرز هذه النظريات ما يلي :

١- نظرية الثقافة الفرعية الجانحة :

تدور نظرية الثقافة الفرعية الجانحة حول فكرة أن الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية الدنيا يتميزون عن سواهم من أفراد الطبقة الاجتماعية الوسطى بخصائص ثقافية معينة تدفعهم وتشجعهم على ارتكاب السلوك المنحرف.

٢- نظرية الانجراف :

وهذه النظرية تفسر بان الفرد يعيش مرحلة انتقالية قلقة متذبذبة بين احترام القانون وكسرة ومخالفته وإلقاء اللوم على المجتمع لفساده، ويمكن تفسير سلوك الإرهاب والعنف والتطرف من خلال تبرير الإرهابي لسلوكه بان المجتمع كافر ويجب تصحيحه وإعادته للطريق الصحيح. وبهذا يتراءى بأن المشكلات النفسية والشعور بالظلم والتعسف تغلب على الشخصية الإرهابية، الأمر الذي إلى نشوء عقدة النقص لديه، الأمر الذي يؤدي بطبيعة الحال لسلوك منحرف ومتطرف.

العوامل والأسباب المؤدية في عملية صناعة الشخصية الإرهابية:

في هذا البند سيتم القاء الضوء علي : العوامل والأسباب الشخصية ؛ والعوامل والأسباب البيئية ؛ والعوامل والأسباب على المستوى الدولي ؛ والعوامل والأسباب الشخصية كأمثلة علي العوامل والأسباب المؤدية في عملية صناعة الشخصية الإرهابية.

أولا : العوامل والأسباب الشخصية

باعتبار السلوك المنحرف يصدر عن إنسان، فإن علماء الجريمة عند بحثهم لدوافع هذا السلوك قد استرعى انتباههم مرتكب هذا السلوك وهو الإنسان فمبدأ في محاولة تفسير السلوك الإجرامي بإرجاعه إلى شخصية الإنسان ذاته سواء في تكوينه العضوي الخارجي، أو في تكوينه النفسي وإصابته ببعض مظاهر الخلل والاضطراب النفسي، وقد حاولوا إيجاد العلاقة بين الجريمة وبعض الصفات الشخصية في الإنسان مثل الوراثة والسن والجنس والعنصر (السلالة) والذكاء بعض الأمراض المختلفة.

ولما لخصوصية الإرهاب فإن بعضا من هذه العوامل قد تمثل دوافع بالنسبة له، وليس جميعها، ومنها على سبيل المثال الذكاء والعنصر، والتكوين النفسي المرتبط ببعض الاختلالات العقلية، وسوف نقسم الدوافع الشخصية وهي على الشكل الآتي(خليل، ٢٠٠١) :

الإرهاب والذكاء:

العلاقة ما بين الذكاء والإجرام لا تحظى باتفاق بين علماء الجريمة، فبعض المجرمين قد تنخفض لديهم نسبة الذكاء، خصوصا المجرمين الأحداث، في حين يكون الذكاء في أحيان أخرى دافعا إلى الجريمة، وبطبيعة الحال فإن هناك بعض الجرائم التي لا تستلزم الذكاء مثل التسول والتشرد، في حين تتطلب جرائم أخرى قدرا معينا من الذكاء مثل جرائم النصب.

الإرهاب والعنصر (السلالة) :

تعتبر السلالة هي انتقال مجموعة من الخصائص والصفات داخل مجموعة عرقية من الأفراد، فهي وراثة عامة يكتسب فيها الشخص خصائص الجماعة العرقية التي ينتمي إليها. ولقد شهد التاريخ الإنساني دعوات عنترية لسيادة سلالة أو جنس على آخر، مما نتج عنه حروب عالمية أكلت الأخضر واليابس وراح ضحيتها ملايين البشر.

الإرهاب والتكوين النفسي :

كما وتشمل عناصر التكوين العضوي للفرد جانبين: الجانب الأول هو الجانب الظاهري أو الخارجي، والذي يشتمل على الملامح الخارجية لجسم الإنسان، وقد حاول البعض إيجاد علاقة بين هذه الملامح وارتكاب الجرائم ولكن هذه النظريات لم تصل إلى نتائج ذات بال في هذا الإطار والجانب الثاني هو التكوين الداخلي.

ومن أهم عناصره التكوين النفسي للفرد : عقدة الشعور بالظلم، وعقدة الشعور بالنقص، ويمكن توضيح ذلك كالتالي : (سلامة، ١٩٧٩)

١- **عقدة الشعور بالظلم:**

وتعني الإحساس بالظلم من جانب المجتمع والجريمة في هذه الحالة ستكون هي الرد الطبيعي على هذا الظلم، وبذلك لا يتورع الشخص عن الإقدام على الجريمة تحت تأثير ردع القواعد الاجتماعية أو القانونية حتى العقابية منها.

٢- **عقدة الشعور بالنقص:**

الشعور بالنقص قد يشمل جانبا ماديا، وقد يشمل جانبا معنويا، ويتمثل الجانب المادي في الشعور بالنقص جسمانيا كمن يصاب بعاهة دائمة تجعله عاجزا عن القيام بأعماله، مما يؤدي إلى الاستهانة به في الوسط الاجتماعي، وقد يكون الشعور بالنقص اجتماعيا أي عجز الفرد عن تحقيق ما يسعى إليه وفي الحالتين يحاول الفرد تعويض هذا النقص عن طريق ارتكاب بعض الجرائم. خاصة جرائم العنف التي يحقق من ورائها الشهرة والظهور.

الإرهاب والمرض العقلي:

يؤيد البعض من علماء الإجرام وجود علاقة بين الأمراض أو أنواع معينة منها والإجرام، ومع هذا فقد كان التركيز على تلك الأمراض التي تؤثر على الشخصية كالانفصام في الشخصية والجنون والصرع، إلا أن معظم الفقهاء يقر بأنه لا توجد علاقة حتمية بين المرض أيا كان نوعه وبين الجريمة، حيث إن جميع المرضى حتى المجانين منهم لا يلجأون حتما إلى ارتكاب الجرائم، ومع ذلك قد تحدث بعض الجرائم نتيجة خلل عقلي.

ثانيا : العوامل والأسباب البيئية

الدوافع البيئية للإرهاب هي تلك الدوافع التي لا تتعلق بالتكوين الفردي العضوي أو النفسي للمجرم فالسلوك المنحرف لا يمكن تفسيره بالنظر إلى الجانب الفردي فقط لأن ذلك سيكون تفسيرا قاصرا عن الإحاطة بمجمل العوامل والدوافع التي تقف وراءه، ولكن تكامل العوامل الداخلية والخارجية قد يفسر هذا السلوك، ومع ذلك فإن السلوك الإجرامي

ليس أمراً حتميا، فقد تتوافر هذه العوامل وتلك. ومع ذلك لا يندفع الفرد لارتكاب الجريمة.

ومن خلال البنود الآتية سيقوم الباحث بتناول أثر البيئة المحيطة بالفرد، والعوامل البيئية على المستوى الوطني (المحلي)، والبيئة الدولية الملائمة للإرهاب (دوافع الإرهاب على النطاق الدولي)، وذلك من خلال الفروع الآتية (خليل، ٢٠٠١):

- **أثر البيئة المحيطة بالفرد :**

يَعْنِي بحث دوافع الإرهاب الخارجية على المستوى الشخص، تقصى حقيقـــــــة العوامل المحيطة بالفرد والتي قد تدفعه هو بالذات– دون غيره من أفراد المجتمع إلى ممارسة الإرهاب. وإذا كان الفرد يعيش في ظل مجتمع معين فهذا المجتمع بالنسبة له يتدرج وفقا للمراحل العمرية له، فالأسرة هي المجتمع الأول للشخص ثم المدرسة أو الجامعة، ثم بيئة العمل إن وجد أو الفراغ، ومن خلال الآتي سوف نتناول كل من دور المؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة).

١– دور الأسرة:

يقرر البعض أن جميع الفضائل والرذائل يتعلمها الإنسان أثناء حياته ولا يرثها من والديه، وأن تشكيل الملامح الأساسية لشخصية الفرد تبدأ من السنوات الأولى من حياته فتظهر خلال هذه الفترة أهم المؤهلات والقدرات، وترسم الخطوط الكبرى لما سيكون عليه الإنسان في المستقبل.

٢– دور المؤسسة التعليمية:

إذا كان المنخرطون في الإرهاب يكونون – عادة – متعصبين لأيديولوجية معينة دينية أو علمانية، فإن المنظمات الإرهابية تبحث – عادة – عن أنصارها ومؤيديها بين صفوف الشباب المثقف المتعلم، وذلك في المدارس والجامعات، حيث إنها مكان مفتوح لتبادل الرأي والحوار وصقل الفكر بعد تكوينه، الأمر الذي يفرض مزيدا من المسئولة على المؤسسة التعليمية – في أي دولة، في الوقوف ضد حركات الاستقطاب للطلاب بها.

ثالثا : العوامل البيئية على المستوى الوطني

تزداد وتتشابك الدوافع – على مستوى الدولة – التي تقف وراء ظاهرتي العنف والإرهاب، ومع ذلك فيجب التمييز بين الأسباب المباشرة الظاهرة المفجرة لأحداث العنف، وبين الأسباب الحقيقية الكامنة وراءه، ولا يمكن اعتبار جميع المشاكل التي يعاني منها أي مجتمع أسباباً أو دوافع للإرهاب، وإلا سنفقد الطريق إلى المواجهة، ومن ثم يجب التركيز على تلك الدوافع المرتبطة بظاهرة العنف والإرهاب – تحديداً بوصفه صورة خاصة من العنف.

وللدولة عدة أدوار يمكن إجمالها على النحو الآتي:

١- **الدور المباشر للدولة في الإرهاب على المستوى الوطني:**

وبينه (Freedman, 1988) بأنه يكون على منحيين، ألا وهما :

- إرهاب القمع والقهر، وإرهاب التمرد والخلاص.
- الإرهاب العنصري (العرقي) والانفصالي.

٢- **الدور غير المباشر للدولة في الإرهاب على المستوى الوطني":**

وهي تعني تلك الدوافع الكامنة في السياسات (السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، وهي على النحو الآتي(خليل، ٢٠٠١):

أ- **العوامل السياسية.**

تتعدد العوامل السياسية التي تهيئ المناخ للعمليات الإرهابية أو ممارسة الإرهاب على مستوى الدولة ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

١- افتقاد الشباب للتربية السياسية السليمة، وعزوفهم عن المشاركة السياسية الواعية.

٢- غياب دور الأحزاب السياسية وانشغالها بالصراع على السلطة وزعامة الحزب.

٣- غياب الحرية السياسية، وإساءة استخدامها في أحيان أخرى.

ب- العوامل الاقتصادية:

يؤثر العامل الاقتصادي غالبا على كم الإجرام أو نوعية الجرائم المرتكبة، وتتعدد مظاهر العامل الاقتصادي ذات الصلة بحركة الإجرام في المجتمع، كالتوزيع الطبقي للمجتمع الصناعي، ودور التقلبات الاقتصادية كتقلبات: الأسعار والدخول والفقر والكساد والبطالة.

ج- العوامل الاجتماعية:

ظهرت بعض المذاهب الفكرية التي تفسر الجريمة استنادا إلى مبادئ التحليل الاجتماعي، ومع ذلك كان لكل منها خصوصيتها وطابعها المميز من حيث الجانب الاجتماعي الذي ترجحه على ما عداه من الجوانب في تفسير حركة الإجرام.

د- العوامل الثقافية:

تتنوع العوامل الثقافية تنوعا كبيراً، ويمكن أن نطلق عليها وبحق عناصر البيئة الثقافية، وهي تشمل: التعليم والدين ووسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون ودور سينما.

رابعا : البيئة الدولية المواتية للإرهاب

إن البيئة الدولية بما يسودها من قيم وأفكار، وما يحكمها من قواعد ونظم، وما يطرأ عليها من متغيرات متلاحقة، تؤثر على سلوكيات الأفراد والدول على السواء بما قد يؤدي إلى ظهور بعض الظواهر الجديدة على المجتمع الدولي. ونسارع إلى القول أن ظاهرة الإرهاب ليست جديدة على المجتمع الدولي ولكن ما نريد أن نصل إليه، هو أن هذه الظاهرة قد تأثرت على مر العصور بالظروف التي مر بها المجتمع الدولي، وتؤثر الأوضاع الدولية الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية على الإرهاب سلباً أو إيجابياً، كما أن بعض الدول لها دور في مساندة الحركات الإرهابية في دولة أخرى، أو قيام الدولة ذاتها بممارسة الإرهاب ضد دول أخرى سواء جارة أو صديقة، وتشمل الأوضاع والظروف الاقتصادية والسياسية، كذلك الثقافية، ويمكن إجمالها على النحو الآتي (دعبس، ١٩٩٤) :

أ- الدوافع السياسية الدولية للإرهاب :

يمكن إجمال الدوافع السياسية الدولية للإرهاب على النحو الآتي:

١- سقوط الشيوعية كتحالف عسكري وانفراد الولايات المتحدة بسلطة الأمر والنهي في المجتمع الدولي.

٢- الموقف الحرج لما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

٣- الصراعات العرقية في مختلف المناطق، والتي تأخذ الطابع المسلح، وتستخدم تكتيكات إرهابية.

ب-الدوافع الاقتصادية الدولية للإرهاب :

إذ أن الأوضاع الاقتصادية على المستوى الدولي تؤثر على أتاه بعض الجماعات والدول إلى الإرهاب، إذ أن ظهور المنظمات اليسارية الشيوعية بقصد القضاء على الأنظمة الرأسمالية، بوصفها تمثل الاحتكار وعدم العدالة وانعدام المساواة، وفي المقابل ظهرت تيارات تقاوم هذه المنظمات وتعمل على الحفاظ على الأوضاع القائمة في المجتمع، مما ولد العنف والعنف المضاد، فعملية التحول الاشتراكي في نهاية الستينيات أثارت شعوراً بالقلق الفردي والتشتت الاجتماعي، وظهور ادوار ونماذج اجتماعية جديدة أوجدها المجتمع الصناعي، الأمر الذي يفلح البعض في التصيد لها، فضلاً عن أن هذه النماذج لم تتمكن من الحد من التعقيد المتزايد للمعيشة فظهرت الأزمات الاقتصادية التي أفزرت بعض الظروف التي قد تساعد على نمو أو نشوء بعض الحركات التي تمارس العنف والإرهاب.

ج-الدوافع الثقافية الدولية للإرهاب.

الدوافع الثقافية الدولية تتمثل في النموذج الثقافي الغربي إذ أنه مسئولاً عن معظم حركات الإرهاب التي تولدت في الدول النامية، وذلك أن الدول الغربية لدها من الإمكانيات ما يجعلها قادرة على ان تحمل ثقافتها إلى مختلف البلدان، كما تتوافر لها القوة المسلحة لحماية هذا النموذج الثقافي والدفاع عنه، بل والترويج له من خلال ما تملكه من قدرات اقتصادية، ومن ثم فهي لا تجد صعوبة في نشر هذه الثقافة التي تمتلك مقومات نشرها، ولكن هذه الثقافة نظراً لتعارضها في جانب كبير منها مع ثقافات الدول التي تستقبلها فإنها قد لا تجد استحساناً من الغالبية، فإذا لم تتحرك الدولة لوقفها أو تنقيتها من شوائبها بما

يزيل تعارضها مع ثقافتها الوطنية الأصلية، فإن هناك جماعات ستظهر تأخذ على عاتقها محاربة هذه الثقافة في كافة صورها وبمختلف الأساليب والوسائل، كما ان هذه الجماعات لن تفشل في تجنيد العديد من الشباب الناقم على تلك الثقافة التي غالباً ما تذهب بهويته وتشعره بالاغتراب، وتدفعه إلى التقليد الأعمى لها.

خامسا : العوامل والأسباب على المستوى الدولي

هناك العديد من من دوافع الإرهاب ومثيراته على المستوى الدولي منها رعاية بعض الدول والأنظمة السياسية للإرهاب تحقيقا لمصالحها الذاتية، ووجود بؤر للتوتر في مختلف مناطق العالم، وخبرات الحروب ولا سيما حرب فيتنام، والأوضاع الدولية غير العادلة، وبينها ظاهر (١٩٩٤) على النحو الآتي:

١-رعاية بعض الدول والأنظمة السياسية للإرهاب:

ساهمت رعاية ومساندة بل وممارسة بعض الدول للإرهاب في اتساع نطاق الممارسات الإرهابية على المستوى العالمي، حيث لعبت المساندة وهذه الرعاية و ذلك التأييد دوراً كبراً في نشأة وظهور العديد من المنظمات الإرهابية التي تنفذ أهداف الدولة وتحق مصالحها. وهذا يرى بعض الباحثين أن رعاية بعض الدول العظمى للعديد من الحركات التي تستخدم الإرهاب كأسلوب لتحقيق أهدافها هو المحك الأساسي في هذا الخصوص، ويرون من جانب آخر أن انتهاج السوفييت في الفترة السابقة مباشرة على انهيار إمبراطوريتهم لسياسات معتدلة تجاه الغرب قد ترك انطباعا لدى الكثير من الراديكاليين في أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية وغيرهما بأن الاتحاد السوفيتي لم يعد قوة ثورية في العالم ومن ثم اتجه هؤلاء إلى استخدام العنف والإرهاب للحفاظ على القيم الثورية متخذة من الثورات الناجحة في الصين وكوبا وغيرهما والتي اتخذت من العنف بصورة عامة والهجمات الإرهابية على وجه الخصوص أسلوبا للوصول إلى النجاح مثلا أعلى لها.

٢-وجود بؤر للتوتر في مختلف مناطق العالم:

ساهم وجود مناطق وبؤر للتوتر خاصة في الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية ووجود رواسب استعمارية حتى يومنا هذا إلى حد كبير في قيام العديد من الأنشطة الإرهابية

التي تمارسها بعض الجماعات سعيا للتخلص من تلك المشاكل وبؤر التوتر ورغبة في وضع نهاية للمعاناة المرتبطة بها ولا سيما وأن الإرهاب أصبح من السبل المسيرة والمؤثرة في ذات الوقت والمتاحة أمام مختلف الجماعات والمنظمات.

٣-الأوضاع الدولية غير العادلة:

أشارت دراسة تحليلية أعدتها سكرتارية الأمم المتحدة عن الإرهاب عام ١٩٧٩ إلى أن هناك العديد من الأسباب الكامنة وراء قيام ممارسة الأنشطة الإرهابية، فهناك الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٤-الأسباب السياسية:

وتتمثل بصورة أساسية في السيطرة الاستعمارية لبعض الدول وكافة صور العنصرية والتمييز العنصري والسياسيات العدوانية واستخدام القوة من جانب بعض الدول والتدخل في الشئون الداخلية والاحتلال الأجنبي وممارسة أعمال القمع والعنف بهدف السيطرة على بعض الشعوب أو إجبار بعض السكان على التخلي عن أراضيهم عنوة وكرهاً.

٥-الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

وتتمثل هذه الأسباب في استمرار النظام الاقتصادي الدولي غير العادل وغير المتوازن والاستغلال الأجنبي لمقدرات وموارد الشعوب فضلا عن الانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان والممارسات التعسفية لبعض الأنظمة السياسية في مواجهة شعوب معينة أو طوائف عرقية أو دينية محددة. إلا أن حماد (٢٠٠٣) يبين بأن هناك عوامل وأسباب للشخصية الإرهابية، تتمثل في المستوى الفردي والوطني والدولي، ويمكن تلخيص وجهة نظره على النحو الآتي:

١- عوامل وأسباب على المستوى الفردي:

تتعدد الدوافع التي تقود الفرد إلى الإرهاب وقد عرض كثير من الباحثين العديد من النظريات التي تفسر لماذا يندفع الفرد إلى الإرهاب فمنهم من ركز على الجوانب السيكولوجية ومنهم من ركز على الاعتبارات المادية على حين ذهب فريق ثالث إلى

القول بأن ذلك يعود إلى الجوانب الوجدانية وفيما يلي عرض موجز لهذه النظريات والآراء:

- **الإرهاب والجوانب السيكولوجية:** تلعب الجوانب السيكولوجية وما يعتريها دوراً هاماً في هذا الخصوص ولا سيما عندما تتعرض تلك الجوانب لبعض الاضطرابات التي تأخذ صورة أمراض نفسية أو تقلبات نفسية حادة، وهذه الاضطرابات النفسية قد تعود إلى أسباب وعوامل وراثية كما قد تعود إلى ضغوط عصبية مفاجئة نتيجة لمواقف معينة يتعرض لها الفرد، مثل هذه الجوانب النفسية قد تكون هي الدافع الحقيقي للعديد من الأفراد نحو الأنشطة الإرهابية.
- **الإرهاب والجوانب المادية:** تمثل الجوانب المادية نسبة لا بأس بها من الدوافع الكامنة وراء لجوء بعض الأفراد إلى الأنشطة الإرهابية فحين يثور التعارض بين الحاجة وإشباعها، وحين تقصر الإمكانيات المادية المتاحة عن تلبية متطلبات الأفراد وحاجياتهم، وحين تزداد الاتصالات بين هؤلاء الأفراد وبين الأغنياء والمترفين وحين تزداد الهوة بين الطرفين، وحين توفر المنظمات الإرهابية الفرص الملائمة لهؤلاء الأشخاص للثراء السريع وإشباع الحاجات العديدة المثارة لديهم يتجه ذوو النفوس الضعيفة إلى ممارسة الأنشطة الإرهابية من خلال منظمات الإجرام الإرهابي.
- **الإرهاب والجوانب الوجدانية:** حين تلعب وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري دوراً رئيسياً في الإعلام عن القضايا التي تعمل من أجلها المنظمات الإرهابية، وحين تضخم تلك الوسائل المؤثرات النفسية المرتبطة بالحوادث الإرهابية، حين يحدث ذلك وهو أمر حتمي ومؤكد تجد تلك الحوادث الإرهابية ردود فعل قد تكون متعاطفة ومؤيدة لقضايا الإرهابيين في أوساط البعض ومن ثم يندفعون إلى الانخراط في مجموعات إرهابية جديدة، تدعم أنشطة المجموعات السابقة وتساندها على طريق الإرهاب لتحقيق الأهداف المنشودة.

٢- عوامل وأسباب على المستوى الوطني:

تتنوع دوافع الإرهاب ومثيراته على المستوى الوطني – أي مستوى الدولة الواحدة –

وتختلف هذه الدوافع باختلاف الظروف التاريخية والجغرافية والديموغرافية للمجتمع، وعلى أي الأحوال فإنه يمكن إرجاع الإرهاب على هذا المستوى إلى عوامل محددة مثل الحرمان الاجتماعي والاقتصادي، الصراعات العرقية والدينية والاتجاهات الانفصالية الثورية وعدم الشرعية، افتقاد الممارسة الديمقراطية واستبداد الفئات الحاكمة، ويمكن إيجاز هذه الدوافع على النحو الآتي (حريز، ١٩٩٧):

-**الحرمان الاجتماعي – الاقتصادي:** الحرمان الاجتماعي والذي يعني عدم مقدرة المجتمع على استيعاب بعض الفئات استيعابا كاملاً يؤدي إلى نوع من العزلة التي يفرضها المجتمع على تلك الفئات التي تتقوقع في أماكن محددة ويسودها شعور بالاغتراب وحين يتم هذا الوضع وحين يسود الوعي بهذا الوضع المتردي بين أفراد تلك الفئات يلجأ بعض هذه الفئات إلى تشكيل المجموعات الإرهابية أو الانضمام لما هو قائم منها سعياً نحو تغيير تلك الأوضاع المتردية والتخلص منها. وإذا كان هذا الأمر قائماً في حالة الحرمان الاجتماعي فإنه يغدوا أكثر واقعية في حالة الحرمان الاقتصادي، فالفقر والحاجة المادية والملحة وعدم المساواة في توزيع الموارد والثروة وانتشار الوعي بهذه المسالب وبالفوارق الكبيرة القائمة في المجتمع كل ذلك يمثل دافعاً قوياً نحو ممارسة الإرهاب وتوسيع القائم منه بهدف التخلص من تلك الأوضاع.

-**استبداد الفئات الحاكمة:** مثل خروج الحكام عن حدود الصلاحيات الدستورية المخولة لهم واستبدادهم وطغيانهم دافعاً محورياً للعديد من الحركات الإرهابية عبر مختلف الفترات الزمنية وفي مختلف دول العالم، ولعل أبرز مثل يساق في هذا الخصوص هو إرهاب الحركات الفوضوية والعدمية التي وجهت أنشطتها الإرهابية ضد القيصر وأتباعه ثم ضد فكرة الدولة على وجه العموم.

-**الدوافع الانفصالية:** شكلت الدوافع الانفصالية ذات الطابع القومي نسبة كبيرة من دوافع الإرهاب المعاصر فحيث توجد بعض الأقليات ذات الطابع القومي والتي تنادي بتحقيق وبلورة الشخصية القومية المستقلة وحيث تتدعم بالتالي النزاعات الرامية إلى استخدام العنف وخاصة السبل الإرهابية لتحقيق تلك الأهداف.

-**الدوافع الثورية:** إن أحد مثيرات الإرهاب والدافع إليه في آن واحد هو تبلور الاتجاهات الثورية في بعض المجتمعات والاتجاهات الثورية عادة ما تستمد آراءها وأفكارها من المبادئ والأيديولوجيات الثورية المنادية بضرورة الإجهاز على الرأسمالية الغربية وإعادة توزيع الثروة والسلطة والمكانة في المجتمع.

-**الدوافع العنصرية:** من بين الدوافع التي تكمن وراء بعض الأنشطة الإرهابية دوافع ذات طبيعة عنصرية، حيث تولد الكراهية لدى بعض الطوائف أو الجماعات ضد عناصر عرقية أو دينية معينة الأمر الذي يحمل معه موجات من العنف الإرهابي، وتتفاوت حدة هذه الموجات الإرهابية وتتدرج غاياتها بدءاً من محاولة تحجيم حركة وتضييق مجال نشاط فئة أو طائفة عنصرية أو عرقية معينة إلى السعي نحو استئصال شأفتها واقتلاع جذورها من المجتمع قاطبة.

- **الدوافع الدينية:** تمثل الاختلافات الدينية والمذهبية دافعاً للأنشطة الإرهابية، فحيث تتركز أقليات دينية ما في منطقة معينة، وحيث تمارس هذه الأقليات الدينية أو المذهبية طقوس عقائدها وعباداتها على وجه مخالف بل قد يكون متعارضاً مع الطقوس والشعائر الدينية للأغلبية، إلى الممارسات والأنشطة الإرهابية ضد تلك الأقليات التي تتجه بدورها إلى تشكيل مجموعات إرهابية مضادة للدفاع عن وجودها وكيانها.

- **دوافع تتعلق بعدم الشرعية وافتقاد الممارسة الديمقراطية:** غياب الحوار الديمقراطي وعدم المشاركة وعدم وجود بدائل لسبل التعبير عن الآراء والأفكار وافتقاد القنوات الشرعية للسلوك الفكري واللفظي يجعل من المحتم الاتجاه إلى بدائل غير مشروعة لتحقيق ذلك، هذه البدائل تتمثل في العنف وهذا العنف قد يأخذ صورة الأنشطة الإرهابية. كما أن افتقاد نظام الحكم القائم للشرعية وعدم توافر المساندة والتأييد الشعبي له يؤديان بالتالي إلى توفر الظروف الملائمة لنشأة وممارسة الإرهاب من جانب القوى المعارضة والمتضررة من تواجد هذا النظام على قمة السلطة في البلاد، وتبرز هذه المشكلة بصورة واضحة في العديد في دول أمريكا اللاتينية خاصة في ظل الأنظمة العسكرية منها.

- كما أن هناك العديد من الدوافع والأسباب التي من شأنها أن تسبب وتؤدي للإرهاب منها (العكرة، ١٩٨٣):
- انعدام العدالة والقانون وانتهاك حقوق الإنسان.
- الممارسات الخاطئة لبعض الحكام كالتسلط، والميل للثأر من الخصوم والعمل لمصلحة فئة معينة على حساب فئات أخرى.
- الإجراءات التعسفية التي تقوم بها بعض الأنظمة السياسية القائمة على الدكتاتورية لفرض النظام دون الرجوع إلى أي سلطة مؤسسية او تشريعية بشكل يُعرّض هذه الأنظمة وحكوماتها للخطر.
- الإرهاب المضاد من قبل الضحايا نتيجة الاضطهاد الذي فُرض عليهم.
- تدخل القوى العظمى في الشؤون الداخلية للدول الضعيفة.
- النزعة العرقية والتميز العنصري كما حصل في السابق في جنوب إفريقيا بين البيض والسود.

كما يرى أن هناك دوافع كامنة وهذه الدوافع ترتبط هذه الدوافع بالدوافع المباشرة المذكورة سابقاً ولكنها تتأثر بالعلاقة بين الحكام والمحكومين، وعند فقدان السلطة الشعبية التي تمثل الإرادة الجماعية أساس وجودها وتتجاوز حدودها إلى احتكار السلطة والتجاوز على حقوق الأفراد الطبيعية، فيحصل هنا عدم التوازن في النظم السياسية والاجتماعية وتسود الاضطرابات والاحتجاجات على ممارسة السلطة وبالتالي تقود لاستخدام العنف. كما أن هناك لمخاطر المحدقة في أسس الدولة والحكم ومشروعيته يدفع باتجاه الخلل وعدم التوازن الناتج في العلاقة القانونية لوجود السلطة وشرعية وجودها المستمدة من إرادة الأفراد المكونين للمجتمع السياسي والاجتماعي، مما يعني وجود دافع سياسي كامن في المجتمع لظهور العنف المضاد او الإرهاب والإرهاب المضاد.

ويتطابق هذه الدوافع مع ما يراه الباحث بأنها تعد الدوافع الأساسية للإرهاب، كما يراها الباحث بأن هذه الدوافع منطلقة من منبع نفسي مقنع، لهذا فإن الباحث يرى بأن العلاج

يجب أن ينبع أيضاً من منبع نفسي؛ إذ أن علاج الإرهاب من منطلق نفسي؛ قد يكون أنجع من غيره من طرق العلاج.

أهم نتائج الدراسة :

الإجابة عن تساؤلات الدراسة، تمثل نتائج الدراسة، ويمكن الإجابة عن هذه الأسئلة على النحو الآتي:

التساؤل الأول : ماهية الإرهاب ؟

يعتبر الإرهاب من أكثر الجرائم خطورة إذ تكمن خطورته بمساسه بسائر أفراد المجتمع من خلال إشاعة حالة من الرعب والفزع وعدم الطمأنينة موجهاً رسالة بأن جميع أفراد المجتمع وأمن المجتمع وممتلكاته هدف للعمليات الإرهابية وبأن هدفها غير محدد فلا تمييز بين الهدف المقصود وبين المجموعات التي صادف تواجدها في مكان الجريمة الإرهابية وهو في الوقت ذاته هدف غير محدد للعمليات الإرهابية إذ إن الجريمة الإرهابية تهدف إلى الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الضحايا.

ومن أصعب الأمور وأكثرها خطورة في التعامل مع ظاهرة الإرهاب تكمن في تحديد نقطة الفصل بين الحق المشروع في ممارسة النضال ضد الاستعمار وممارسة العمل الإرهابي، كما أن هناك العديد من المحددات التي تضع الفواصل بين ما هو مشروع، كالنضال من أجل التحرر، وما هو غير مشروع من أعمال إرهابية وسيحاول الباحث بيان هذه الفوارق بعد تحديد مفهوم الإرهاب ومفهوم المقاومة المسلحة وشرعيتها في الإطار الدولي إذ أن الجهاد والمقاومة والإرهاب ممارسات لا يجوز الخلط فيما بينها.

وكما تم ذكره في الدراسة فإنه لا يوجد تعريف موحد على الإرهاب، إلا أنه يمثل استخدام طرق العنف كوسيلة تهدف إلى نشر الرعب، لإجبار الآخرين على اتخاذ موقف معين أو الامتناع عن موقف معين. وإن مصطلح الإرهاب ينصرف هنا إلى الأثر الذي تحدثه الوسائل وأنماط السلوك التي يرتكبها بعض الأفراد بهدف معين–غالباً– ما يكون سياسياً أو أيديولوجياً، ومن هنا فإن التعريف العام لجريمة الإرهاب هو أنه عمل منظم

ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية، أما التهديد الذي ترتكبه منظمة فهو بقصد تحقيق أهداف سياسية.

التساؤل الثاني: ما هي العوامل والأسباب التي تؤثر على صناعة الشخصية الإرهابية؟

يمكن تلخيص ما تم عرضه سابقاً فيما يخص العوامل والأسباب والمحركات لظاهرة الإرهاب في المجالات المختلفة، وتعتبر العناصر الأكثر بروزاً في دوافع الإرهاب هي الأسباب المحركة له والقوى التي تقف خلف ذلك ويمكن تقسيم دوافع الظاهرة إلى :

- عوامل وأسباب مباشرة.
- عوامل وأسباب دوافع كامنة.

عوامل وأسباب مباشرة : هناك العديد من العوامل والأسباب التي من شأنها أن تؤدي إلى الإرهاب منها:

- انعدام العدالة والقانون وانتهاك حقوق الإنسان.
- الممارسات الخاطئة لبعض الحكام كالتسلط، والميل للثأر من الخصوم والعمل لمصلحة فئة معينة على حساب فئات أخرى.
- الإجراءات التعسفية التي تقوم بها بعض الأنظمة السياسية القائمة على الدكتاتورية لفرض النظام دون الرجوع إلى أي سلطة مؤسسية أو تشريعية بشكل يُعرّض هذه الأنظمة وحكوماتها للخطر.
- الإرهاب المضاد من قبل الضحايا نتيجة الاضطهاد الذي فُرض عليهم.
- تدخل القوى العظمى في الشؤون الداخلية للدول الضعيفة.

عوامل وأسباب كامنة :

ترتبط هذه الدوافع بالدوافع المباشرة أعلاه غير أنها: تتأثر بالعلاقة بين الحكام والمحكومين، وعند فقدان السلطة الشعبية التي تمثل الإرادة الجماعية أساس وجودها وتتجاوز حدودها إلى احتكار السلطة والتجاوز على حقوق الأفراد الطبيعية، فيحصل هنا

عدم التوازن في النظم السياسية والاجتماعية وتسود الاضطرابات والاحتجاجات على ممارسة السلطة وبالتالي تقود لاستخدام العنف.

المخاطر المحدقة في أسس الدولة والحكم ومشروعيته يدفع باتجاه الخلل وعدم التوازن الناتج في العلاقة القانونية لوجود السلطة وشرعية وجودها المستمدة من إرادة الأفراد المكونين للمجتمع السياسي والاجتماعي، مما يعني وجود دافع سياسي كامن في المجتمع لظهور العنف المضاد أو الإرهاب والإرهاب المضاد.

كما ويمكن إجمال عوامل وأسباب صناعة الشخصية الإرهابية بشكل عام في الآتي:

أولاً: الأسباب السياسية

- ضياع حقوق الإنسان وفقدان الحريات ومحاربة التعددية السياسية.
- ظروف الاحتلال للدول التي تخلق هذه الظاهرة ضد المحتل مقابل ما يمارسه من أعمال قهر واستفزاز.
- تدمير الثقة بالحكومة وإنجازاتها.
- عدم الشعور بالانتماء للوطن.
- إفشال مخططات سياسية مثل عمليات السلام بالشرق الأوسط.
- الكيل بمكيالين اتجاه القضايا المشتركة بالمنطقة.
- استخدام بعض القضايا الرئيسية كغطاء للعمليات الإرهابية مثل قضية فلسطين أو العراق.
- لفت النظر والاهتمام إلى قضية سياسية معينة مثل جمع المال لتغطية احتياجات الكفاح السياسي أو التوصل إلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين أو إظهار عجز السلطات الحكومية، أو بهدف إثارة الفوضى التي يمكن أن تتسبب في تشتيت الرأي العام وتمزيقه.

ثانياً: الأسباب الاقتصادية والاجتماعية وتتمثل في الآتي:

- زيادة نسبة الفقر وانتشار البطالة.

- انعدام العدالة الاجتماعية.
- وجود الفوارق الطبقية بالمجتمعات وارتفاع نسبة من يعيش تحت خط الفقر.
- النقص في (توفير) الحاجيات الأساسية للمواطنين كالغذاء والماء والدواء.
- رفع الضرائب والرسوم بحيث يؤثر على إغلاق بعض المنشآت الاقتصادية التي تدفع بالتالي أعداد متزايدة إلى حضن البطالة.
- القيام ببعض العمليات الإرهابية بقصد الحصول على فديات مالية.
- التمييز في المعاملات بين فئات وأخرى من خلال العمل والوظيفة والدخول والامتيازات.
- وجود بعض الثغرات في التربية الاجتماعية أو التعليمية تبين أن العالم كله مليء بالفساد وعديم الأمن والطمأنينة، ويتم تنمية ذلك من اتجاهات محددة مما يؤدي إلى نمو بذور الفكر المتشدد.

ثالثاً: الأسباب الدينية والعرقية وتتمثل في الآتي:

- الصراعات العرقية والدينية بين الجماعات والدول والتي تشكل تهديد خطير ومتنامي للأمن المحلي والعالمي.
- استغلال بعض الجماعات الإرهابية الخطاب الديني من خلال المدارس والمساجد والكنائس والمعابد لتعبئة الشباب تحت مظلتها من خلال التفسيرات الخاطئة لمفهوم الجهاد والاستشهاد.
- الفتاوي الدينية الخاطئة التي تقدم من بعض الجماعات من أجل تبني رؤية خاصة وتفسيرات للمشكلات الداخلية والخارجية وانتقادات الجهات السياسية أو المسؤولة بالدولة.

التوصيات والمقترحات :

يمكن أن توصي الدراسة بالآتي:

١- القيام بكل الجهود الممكنة للقضاء على مشكلة التطرف والإرهاب، والعمل على علاج الشخصيات الإرهابية لأنهم في حاجة إلي العلاج بالفعل.

٢- وضع السياسات والاستراتيجيات والقوانين التي تعمل علي مواجهة مشكلة التطرف والإرهاب سواء علي مستوي الوقاية أو العلاج، علي أن يتم وضعها بشكل تشاركي بين مختلف مؤسسات المجتمع المعنية.

٣- ضرورة تقوية الأجهزة الأمنية وتزويدها بكافة الأجهزة والأدوات والخبرات التي تمكنها من التصدي للشخصيات الإرهابية والتي تستهدف الأمن الوطني.

٤- إعداد فريق أكاديمي امني ضليع بالمفاهيم الدينية على المستوي المحلي والإقليمي للتصدي للفكر التكفيري والإرهاب قادر على فهم الإسلام بعيدا عن المفاهيم الخاطئة.

٥- الاستفادة من وسائل الإعلام الجماهيرية المختلفة المقروءة والمرئية والمسموعة لبيان وسطية الإسلام ونبذه للتطرف والإرهاب.

٦- ضرورة دراسة الأسباب الكامنة خلف الشخصية الإرهابية ومعالجتها، لان أسلوب العقاب قد لا يكفي دون معالجة الأسباب والعوامل.

٧- التوظيف الجيد للخطاب الديني وللمنابر الدينية في توضيح سماحة الإسلام ونبذه الشخصية الإرهابية.

٨- ضرورة التعرف على المشكلات النفسية التي يتعرض لها الشخص غير السوي، ووضع برامج واستراتيجيات نفسية تعمل بشكل أساسي على حلها.

٩- ضرورة تعزيز الإجراءات الوقائية وتطوير الوسائل التشريعية والأمنية لمواجهة الشخصية الإرهابية بما يتماشى مع الظروف والتحولات المستجدة ويكفل وقاية دول المنطقة وشعوبها من المخاطر الإرهابيـــة.

١٠- زيادة الأبحاث العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة بفكر الدراسات البينية متعددة المناهج، إذ تبين قلتها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

ابراهيم، عبد الستار وابراهيم، رضوى (٢٠٠٣)، **علم النفس وأسسه ومعـــالم دراســـته**، دار العلوم للطباعة والنشر، ط٣، الرياض.

أبو النصر، مدحت محمد والنجار، أحمد عبد العزيز (٢٠١٩)، **ظاهرة الإرهاب في الوطن العربي**، المكتبة العصرية، المنصورة.

أبو النصر، مدحت محمد وشلبي، نعيم عبد الوهاب (٢٠١٩)، **مكافحة الإرهاب مدخل تكاملي**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

أحمد عبد الخالق : **الأبعاد الأساسية للشخصية** (القاهرة : دار المعارف، ط٢، ١٩٨٣).

أحمد عزت راجح، أحمد عزت (١٩٧٧)، **أصول علم النفس**، دار المعارف، الاسكندرية.

أحمد والشركسي، ممدوح، احمد(٢٠٠٩)، **التطرف الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية**، (دورية علمية سيكولوجية محكمة)،مج٨ (٤).

آدم، قبي (٢٠١٧)، **آليات المقاربة الجزائرية بمكافحة الإرهاب**، بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣٠.

إريك موريس ألن، ترجمة أحمد محمد محمود : **الارهاب والتهديد به** (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب،، ١٩٩١).

الجُحني، علي فايز، (٢٠٠١) **الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المرفوض**، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

الجنفاوي، خالد مخلف (٢٠١٧)، " دور المؤسسات المجتمعية في مواجهة مشكلة العنف لدي الشباب الكويتي "، **مجلة الخدمة الاجتماعية**، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٥٧، القاهرة.

الجنفاوي، خالد مخلف (٢٠١٧)، **دور المؤسسات المجتمعية في مواجهة مشكلة العنف لدي الشباب الكويتي**، أكاديمية سعد العبد الله للعـــلوم الأمنية، الكويت.

الجهماني ناصر إبراهيم (٢٠٠٠)، **مفهوم الإرهـــــــــــاب في القانون الدولي**، دار حمدان، دمشق.

الشامسي، محمد سيف (٢٠١٩)، **القوة الناعمة ومواجهة التطرف الديني في الإمارات العربية المتحدة**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة الشارقة، الشارقة.

العجارمة، محمد (٢٠٠٦)، **الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب**، بحث منشور، كلية الدفاع الوطني الملكية.

الفقهاء، قيس (٢٠١٦)، دور شبكات التواصل الاجتماعي بالترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير مشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، الأردن.

العكرة، ادونيس(١٩٨٣)، **الإرهاب السياسي**، دار الطليعة، بيروت.

الكتاني، ادريس، (١٩٨٧)، " الآثار السلبية لمشاهد العنف والإجرام في التلفزيون والسينما على سلوك الطفل "، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، المجلد الثالث، العدد الخامس، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

المختار، محمد (١٩٩٨)، **الاغتراب والتطرف نحو العنف**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

اليوسف، عبدالله (٢٠٠٦)، **الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

جرينبرج، جيرالد وبارون، روبرت (٢٠٠٤)، **إدارة السلوك في المنظمات**، تعريب رفاعي محمد رفاعي وإسماعيل علي بسيوني، دار المريخ، الرياض.

حريز، عبد الناصر (١٩٩٧)، **النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي– دراسة مقارنة**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

حماد، كمال،(٢٠٠٣) **الإرهاب والمقاومة في ظل القانون الدولي العام**، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة.

خليل، إمام حسانين، (٢٠٠١) الإرهاب **بين التجريم والمشروعية**، الطبعة الأولى، دار مصر المحروسة، المعادي الجديدة.

دعبس، محمد يسري،(١٩٩٤) **الإرهاب عدو الشباب: رؤية فى انثروبولوجيا الجريمة**، دار البنا للنشر والتوزيع، القاهرة..

سلامة، مأمون،(١٩٧٩) **أصول علم الإجرام والعقاب**، دار الفكر العربي، القاهرة.

ظاهر، تركي،(١٩٩٤) الإرهاب **العالمي**، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

عباس، أمل عبد الكريم (٢٠١٧)،" دور الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة في مكافحة الإرهاب "، **مجلة الخدمة الاجتماعية**، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٥٩، القاهرة.

عوض، أحمد محمد (٢٠١٧)، **رؤية مستقبلية لتطوير آليات نماذج خدمة الفرد في تغيير البناء المعرفي لأصحاب الفكر الإرهابي**، بحث مرجعي، لجنة ترقية الأساتذة قطاع الخدمة الاجتماعية، المجلس الأعلي للجامعات، الجيزة.

محمد، حمدان رمضان (٢٠١١)، " الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم العالمي "دراسة تحليلية من منظور اجتماعي"، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، المجلد (١١)، العدد (١)، جامعة الموصل، الموصل.

منصور، طلعت وآخرون (١٩٨٩)، **أسس علم النفس العام**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبيـــــــــة

A. , Bandrura (1979) , **Principles of Behavior Modification**, Holt, N.Y.

Brauer , Markus (2005) , **The Extremism Problem , Definition and Approaches** , Free Press , N.Y.

D. , Mechanic (2002) , **Theories of Personality** , Brooks Publishing Co., 5th. ed. California.

D. , Schultz (2005) , **Theories of Personality and Behavior** , Brooks Publishing Co. , California.

Doosje , Bertjan & et. al. (2016) , " Terrorism, radicalization and de-radicalization " , **Current Opinion in Psychology** , Vol. 11.

E.R. , Hilgard & Others (1979) , **Introduction to Psychology** , Harcourt Barce Jouanovich Inc., 7th. ed., N.Y.

Freedman , Laurence (1988) , **Terrorism and international order, the royal**, institute of international affairs, Rout Ledge.

Goldberg , J.E. (1991) , **Understanding the Dimensions of Terrorism , Perspective on Political Science**, Cambridge University ,USA.

H.S. , Friedman (2002) , **Personality** , Harper Publishers, 2nd. ed., N.Y.

Raffealla, N. (2012), International Terrorism & the Use of Force Against Non-State Actors, http://www.ispionline.it.